

## لماذا نعبد الله؟

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].  
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]. أما بعد:  
فإنَّ خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة.

## أيها المسلمون، لماذا يجب علينا أن نعبد الله سبحانه؟

هذه عشرة أمور تحت الإنسان على عبادة الله، وتبين لماذا يجب علينا أن نعبد الله:

- نعبد الله تعظيمًا له، فهو العظيم الذي خلق كل شيء، الكامل في أسمائه وصفاته، ونحن الفقراء إليه، هو خالقنا وسيدنا ونحن عبيده، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].
- ونعبد الله شكرًا لنعمه، فما بنا من نعمةٍ فهي من الله وحده، كل النعم الظاهرة والباطنة، العامة والخاصة، الدنيوية والدينيوية، كلها من فضل الله وإحسانه، فيجب علينا أن نعبد الله شكرًا على نعمه التي لا تحصى، ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ \* هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٥٩، ٦٠].
- ونعبد الله محبةً له، نحب الله لكامل ذاته وأسمائه وصفاته، ونحبه لعظيم إحسانه لخلقنا، فنعبد الله لأننا نحبه، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧٣].
- ونعبد الله لأنه خلقنا لعبادته، وأمرنا بالصلاة والزكاة وإقامة دينه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥]، وقال عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ



وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ \* وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ لَا يَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ \* وَأُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿آل عمران: ١٣٣ - ١٣٦﴾، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ)).

● ونعبد الله طلباً لكفايته وحفظه، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل: ٥ - ٧]، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ يَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعْرِفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ، يَعْرِفْكَ فِي الشَّدَّةِ)).

● ونعبد الله طلباً لرحمته في الدنيا والآخرة، قال الله سبحانه: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦]، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]، فمن عبد الله رحمه الله في حياته، وعند موته، وفي قبره، ويوم بعثه، وأدخله الجنة برحمته وفضله.

أقول ما سمعتم، وأستغفر الله لي ولكم وجميع المسلمين، وأسأل الله أن يعيننا جميعاً على ذكره وشكره وحسن عبادته.

## الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أما بعد:

فذكرنا في الخطبة الأولى أنه يجب علينا أن نعبد الله تعظيمًا له، وشكرًا لنعمة، ومحبةً له، ونعبده لأنه خلقنا لعبادته، ونعبده خوفًا من ناره، وطمعًا في جنته، ونعبده طلبًا لمحبهه ورضوانه، وطلبًا لمغفرته، وطلبًا لكفايته وحفظه، وطلبًا لرحمته في الدنيا والآخرة.

أيها المسلمون، يجب على كل مسلم أن يخاف من التهاون في عبادة الله، وأن يحذر أشد الحذر من فعل المعاصي الظاهرة والباطنة، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالَكُمُ وَلَا أَوْلَادَكُمُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ \* وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ٩، ١٠]، وقال سبحانه: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

أيها المؤمنون، الإيمان يتضمن التصديق بالحق، والعمل به، ولا يكفي التصديق بلا عمل، بل قد توعده الله الذين تركوا التصديق أو تركوا العبادة، وجعلهم سواء في الوعيد فقال سبحانه: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى \* وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [القيامة: ٣١، ٣٢]، وقال سبحانه متوعداً للمجرمين المتهاونين بالصلاة، المكذبين بالحق: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ \* وَإِلَّاءِ يَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ \* فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨ - ٥٠].

أيها المسلمون، قد توعده الله المصلين الذين يسهون عن صلاتهم، فيصلون بعض الصلوات في غير أوقاتها، أو لا يطمئنون فيها، أو يتركون بعض الصلوات ولا يحافظون عليها، قال الله الواحد القهار: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤، ٥]، وقال العزيز الجبار: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا \* إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٥٩، ٦٠].

وفي الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرَكَ الصَّلَاةَ)).

وعن بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ)).

أيها المسلمون، أعظم العبادات البدنية الصلاة، وأصح أقوال أهل العلم أنّ تارك الصلاة بالكلية كافر، وإن زعم أنه مسلم، أما من يصليها أحياناً ويتركها أحياناً فهو مجرمٌ فاسق، وهو من جملة المسلمين بحسب الظاهر، وإن كنا نخاف عليه النفاق، وقد كان المنافقون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يصلون رياءً، ولا يحافظون على الصلاة دائماً، ويذكرون الله قليلاً، ومع ذلك ذمهم الله وتوعدهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يُذْكَرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]، فعلى من يتهاون بصلاته أن يخاف على نفسه النفاق، وأن يتوب إلى الله سبحانه، ويعمل الأعمال الصالحة، وأعظمها المحافظة على الصلاة، فيا أيها المتهاون بصلاته، الله خلقك لعبادته، فإلى متى تتمرد عن طاعته؟! وإلى متى تُصر على ظلم نفسك، ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]، فصلِّ للذي خلقك، وضع وجهك في الأرض ساجداً لله، ذليلاً للذي أحياك ثم يميتك، لا تكره الصلاة، ولا تكره عبادة الله، فمن كره الصلاة فهو كافرٌ وإن صلى أحياناً طاعةً لهواه، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَانَهُمْ﴾ [محمد: ٩]، ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْعُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ \* وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ \* وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفُلًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ \* وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٢ - ١١٥].

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، واهدنا الصراط المستقيم، واجعلنا من التوابين العابدين الصالحين، اللهم ارزقنا طاعتك وطاعة رسولك، اللهم وفقنا للتوبة النصوح، واجعلنا من المحافظين على الصلوات الخمس في أوقاتها، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، وتوفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، غير خزايا ولا مفتونين، اللهم ارحمنا في الدنيا والآخرة، ارحمنا في حياتنا، وارحمنا عند موتنا، وارحمنا في قبورنا، وارحمنا يوم الفرع الأكبر، وارحمنا عند نشر الصحف، وارحمنا عند وزن الأعمال، وارحمنا عند المرور على الصراط، وارحمنا عند القصاص، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين.

عباد الله، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]، فاذكروا الله بذكركم، واشكروه على نعمه بيزدكم، ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].